الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة ٢٥ جمادى الاولى ١٤٢٩ هـ ٣٠ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٧٦

إما العلم وإما الزواج



أنيس منصور

نشرت أخيراً المذكرات الشخصية لأعظم العلماء الانجليز دارون بمناسبة مرور مائتي سنة على مولده و ١٥٠ عاماً على نشر كتابه النووي «أصل الأنواع» الذي معناه أن كل كائنات لها مصدر واحد ثم تطورت وبقى الأصلح. وهو من أعظم وأخطر الكتب التي ألفها إنسان.

هذا الرجل العظيم دارون لم يكن كذلك عندما فرغ من رحلته الشهيرة وقرر أن يتزوج. لماذا قرر؟ لم يوضح برغم أنه استنطق الصخر والحفائر والخنافس والحشرات والنباتات والقرود. وعرف السر الدفين والطريق الذي اختارته في سلم الترقي حتى صارت ما هي عليه الآن.. إلا في موضوع الزواج. تعذب. هل يتزوج ؟ هل المرأة تساوي أو لا تساوي. هل تشغله عن أبحاثه العلمية. إن رسائله تؤكد عذابه وحيرته. ولكنه في جميع الأحوال لم يقتنع بأنها ضرورية. وأن العالم قد نذرته الطبيعة لأن يكون حاملاً لمصباحها ودليلاً عن أسرارها.

والفيلسوف الألماني العظيم كان قد فكر في الزواج، وبعد أن أطال التفكير وجد أنها تجربة لا قيمة لها. ولا تعنيه كثيراً أن تتوقف الحياة عنده ولا يهمه أن يساعد على أن يمد هذه الحياة ويكون له أولاد.

وعبقري الموسيقى بيتهوفن كان في نيته أن يتزوج. ولكن النساء اللاتي عرفهن لم يطقن الحياة معه. ويكفي جداً أن يذهبن إلي بيته ليرين الحشرات تخرج من فراشه والزبالة والمخلفات في كل مكان. ثم أنه ليس عنده وقت لكي يستحم ولو مرة كل شهر.

والفيلسوف العظيم شوبنهور عنده سببان لكي لا يتزوج: أولاً لا يريد امرأة مثل والدته. ويكفيه لعنة واحدة أن تكون له أم.. والثاني أن هذا الكائن طويل اللسان طويل الشعر ضيق الأفق والكتفين ليس إلا مصيدة الطبيعة لكي تجدد الحياة. وليس الحب إلا خدعة من أجل اصطياد الرجل. والزواج ضد العلم وضد الفلسفة. والإنسان لا يدخل التاريخ لأنه أب أو لأنه فحل، وإنما لأنه أضاف شيئاً إلى التراث الإنساني!

مقالات سابقة للكاتب

- إنما يولد الفن في الضوضاء!
- ولا أهمية لأن تجد الكلمة المناسبة
- وهناك.. الفراغ الفارغ!
- أول فرشاة كانت من ٥ قرون!
- اللهم علمني كيف ينام التفاح!
- نعيش ونموت بها!
- هذا هو الذي يجب أن يكون بداية ونهاية!
- النجاح هو خطوة في طريق صاعد هابط شاق!
- البوذية هي أدب في السلوك!
- المرأة لن تستطيع حتى إذا أرادت!

إبحث في مقالات الكتاب

التعليـقـــات

هاشم ابراهيم، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٣٠

إن الانسان إذا مات كل شيء يتركه إلا ثلاث علم ينتفع به او عمل صالح متقبلا او ولدا صالحا يدعو له، إنه فيما يبدو اسهل الاشياء هو الولد الصالح الذى يدعو له، ولإنها سنة الحياة واكمال لنصف الدين ايضا، فإننا نجد بان تعداد العالم من السكان يزداد بسرعة هائله، وان التراث الانساني يقل نسبيا ويزداد ببطء شديد. وانه قد يكون من الصعب التعرف على حاجة البشرية من العلوم التي تظل خالدة والتي تلقى القبول والرواج ولذلك فإن العباقرة في العالم وفي تاريخ البشرية قليلين.

جيولوجي/ محمد شاكر محمد صالح، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٣٠

استاذ أنيس راي فلاسفة الغرب او عبقري الغرب غير ملزما لنا كمسلمين لأن الله خصنا بشريعة غراء لايوجد مثيلها في التاريخ الأنساني منذ خلق الله أدم الى أن تقوم القيامة .
والزواج آية من آيات الله سبحانه وتعالى في خلقه، الم يقل لنا كمسلمين في القرأن الكريم (ومن آيانه ان خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الروم- ٢١
والزواج لايتعارض ابدا مع ان تكون عالما او عبقريا او نابغا في اي مجال وقائل هذه المقولة إنسان مخطئ في حق نفسه وفي حق مجتمعه.
واخيرا لو تخيلنا ان هناك مجتمعا ليس به زواج وأنما زنا فكيف سيكون هذا المجتمع ؟ أعتقد انه لن يكون مجتمعا أنسانيا بالمعنى المفهوم.

محمد علي، «مصر»، ٢٠٠٨/٠٥/٣٠

مهما تعددت المذاهب والثقافات واللغات يبقى دائما وأبدا : خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. قديما قالوا في الرد على من طعنوا في الاسلام من غير المسلمين : وإذا سمعت كلامهم في العفو والصفح والذراية على من أكل اللحوم والاعجاب بمن أكل الحبوب وترك الحيوان وزهد في النكاح كالمطران والاسقف والرهبان ، وعظم شأن الرؤساء ، علمت أن بينهم وبين الزندقة نسبا وانهم يحنون الى الزيغ والبطلان عوضا عن الفطرة التى يولد بها الانسان. هذا ويعلم القاريء ان الاستاذ انيس يستخرج المعلومة بالسباحة والاثارة والغوص في اعماق الانسان في زمن الغموض والدهشة والجادة وغريب العادة. إن الباطل كان زهوقا. حفظكم الله.

هيثم الشيشاني، «فرنسا ميتروبولتان»، ٢٠٠٨/٠٥/٣٠

السلام عليكم أستاذ أنيس وأسعد الله صباحك بكل الخير، مقال اليوم فيه من الفلسفة الكثير -برأيي- !
عبارة (المرأة ما هي إلا مصيدة الطبيعة ...) أخذتني بعيداً في التفكير وعميقاً.
وكتعقيب بسيط إذا أذنت لي فإن هكذا موضوعاً و/أو رأياً إنما يتشكل ويعتمد كثيراً على خصوصيات الفرد والظروف التي شكلت رأيه/ا ، (كما أشرت أنت)، وبالتالي يصعب أخذ عبرة أو تعميم عنه أو الأخذ به كسراج نهتدي به.
اتفق ١٠٠% معك في آخر سطر؛ فالإنسان تتجلى قيمته أو إحدى أكبر مظاهرها حين يساهم في المنتوج الإنساني العامّ. شكراً أستاذ منصور ودمتم .